

أكد الديمقراطيون الثوريون الثورة اساسا لتغيير النظام الاجتماعي . وحددوا هدف التغيير بأنه انشاء المجتمع الاشتراكي . وكان ذلك تصورا « طوباويا » من الناحية الموضوعية فالثورة الفلاحية لا تؤدي الا الى زيادة نفوذ البرجوازية وقوتها .

ولكن الديمقراطيين الثوريين عجزوا عن فهم ذلك بسبب تخلف روسيا في تلك المرحلة . وهكذا كان الكشف عن طبيعة القيصرية وسلطة الاقطاعيين المعادية للشعب هو الراجح النقدية السائدة في ابداع الديمقراطيين الثوريين الروس ، وكان تأكيد الثورة الفلاحية باسم تحرير الجماهير اجتماعيا - برنامج عملهم . وهذان العنصران يميزان نوعيا الكتاب الديمقراطيين الثوريين عن سابقيهم .

ان الظروف الاجتماعية - السياسية هي التي حددت مهمات الأدب الطليعي في المرحلة الجديدة . ومن هنا نتجت الموضوعات الجديدة في هذا الأدب وبرز البطل الجديد فيه . ومن هنا جاء الحل الجديد لعدد من القضايا القديمة التي بقيت ملحة في المرحلة الديمقراطية الثورية .

وأهم موضوعات الأدب الديمقراطي - الثوري : موضوع الشعب الذي اتم في الظروف الاجتماعية الجديدة بمعنى سياسي واجتماعي حاد .

وجميع الأعمال الأدبية الديمقراطية الثورية ، بدءا من قصيدة نيكرا سوف الملحمية الشعبية « من الذي يعيش جيدا في روسيا ؟ » حتى حكاية سالتيكوف شيدرين « حكاية توضح كيف اطعم فلاح واحد جنرالين » ، تؤكد قوة الجماهير الكادحة وامكاناتها العظيمة وتفضح بعنف مستغلي الشعب من اقطاعيين وبرجوازيين . لقد ربط الديمقراطيون الثوريون آمالهم في تغيير الحياة الاجتماعية بغير ثوريا بجماهير الفلاحين الروس . وفي هذا يكمن سر اهتمام ادبهم بالفلاحين ، ذلك الاهتمام الذي برز على اوضح صورة في اشعار نيكرا سوف .

لقد لاحظ الشاعر ، بحزن ، الجهل السياسي لدى الأغلبية الساحقة من الفلاحين ولكنه في الوقت نفسه ، صور ، بحب ، امكاناتهم الثورية الكامنة . ورسم نماذج وتعميمات فنية تجسد القسم الأكثر وعيا وثورية بين الفلاحين . اما أولئك الفلاحون الذين شوهتهم العبودية فكانوا ، في نظر الشاعر ، يمثلون الجزء الميت الذي لايزال يتشبث بالاحياء ولكنه يتناقص باستمرار ليصبح استثناء .